

باب پنجم - عرش

در لوحی از قلم مبارک نازل شده قوله تعالى :

بسم الله الاقدس الاعلم المقتدر القدير

ان يا ايها الناظر الى شطر الله و المتغمس في بحر قربه و رضاه فاعلم بان الظهور لم يكن من عناصر الاربعة بل هو سر الاحدية و كينونة القدمية و الجوهر الصمدية و الهوية الغيبية و انه لن يعرف بدونه ليحقق لاحد بانه ظهر من عناصر الاربعة او من اسطقات المذكورة بلسان اهل الحكمة و لا من الطبايع الاربعة لان كل ذلك خلق بامر و مشيئته و انه لم يزل كان و لم يكن معه من شيء كما اذا يكون بالحق و استوى على العرش و ينزل عليك الآيات بما وجد في قلبك نار محبته هل يكن في الملك من ذي بيان لينطق معه او من منزل ليقوم معه في امره او من ذي وجود ليدعى الوجود لنفسه لا فو ربك الرحمن كل عدما فقدا انه لو يعرف بغيره لن يثبت تنزيه ذاته عن المثلية و لا تقديس كينونته عن الشبهية و لا تفريده عن مظاهر الخلقية هذا بحر ليس لاحد ان يلج فيه لان كلما انت تشهده في السموات و الارض قد خلق بقوله فو نفسى الحق لو يعرف نفسه عباده على ما هو عليه لينقطعن به كل عن كل شيء و يسكنن في جواره بحيث تجد الملوك يفتخرون بمملوكية انفسهم لمالكهم و السلاطين يدعن تيجانهم عن ورائهم و يسرعن الى شطره و سبل رضائه فلما ستر منهم لذا التفتوا بدونه و يطيرن بجناحين النفس في هواء ظنونهم و اوهامهم فاشهد بذاتك ثم بنفسك ثم بلسانك بانه لا اله الا هو لن يعرفه احد دونه و لن يقدر ان يقربه احد انه ما كان مظهرا في نفسه بل مظهرا في كينونته و هذا ما انكرناه لك في سر الالهية و كينونة الربوبية و ذاتية الصمدانية و اما في الاجساد انها اعراش لهذا الظهور الذى ما اطلع به احد الا نفسه و هذه الاجساد و لو ظهرت في عالم الابداع على هياكل التى انتم ترونها لو تنظر اليها ببصر الحقيقة و الفطرة لتشهد بانهم ولو خلقوا من العناصر كانوا مقدسا منها بحيث لم يكن بينها من مشابهة فانظر في الالماس هل يقابل الاحجار كذلك نزل في البيان من لدن ربكم العزيز المقتدر القدير و لولا هياكلكم ما خلقت هياكل العباد و انك لو تدق البصر لترى بان كل من في السموات و الارض قد خلق من مظاهر هياكلهم يستمد كل العوالم من عوالم ربك من ظهور مظاهر الله المهيمن القيوم و فى كل عالم يظهر باستعداد ذلك العالم مثلا فى عالم الارواح يتجلى عليهم و يظهر لهم بآثار الروح و كذلك فى الاجساد و عوالم الاسماء و الصفات و عوالم التى ما اطلع بها احد الا الله لكل نصيب من هذا الظهور ليظهر عليهم على صورته ليهديهم الى الله ربه و يقربهم الى مقر امره و يبلغهم ما قدر له مع الذى انه كما لا يعرف حقيقته و كذلك لا يعرف كلما ينسب اليه الاعلى قدر مقدور تفكر فى ذاتك لولاه ليبطل حكم الحواس و الاركان بحيث لن يرى العين و لن يسمع السمع و لن ينطق اللسان و لن يأخذ اليد و لن يحرك الرجل و مع انه سلطان و حاكم على الكل بحيث جعل الله قيام ماسواه به مع ذلك انه بالعين يرى و بالسمع

يسمع و باللسان يتكلم و انك لو تتفكر في ذلك لتجد هذا من عظمته بحيث لا ينقص شأنه عن هذه التوجهات و التنزلات ثم انظر في الصانع انه يصنع خاتماً مع انه صانعه يزين اصبعه به و انه تعالى لو يظهر بلباس الخلق هذا من فضله لئلا يفر منه عباده و يتقربون اليه و يقعدون تلقاء وجهه و يسمعون نغمات بديعه و يتلذذون بما يخرج من فمه و ما نزل عليهم من سماء مشيئة و في ذلك لحكمة لو تفكر فيها بدوام الله لتجد في كل حين ما لا وجدته من قبل و انه تعالى لو يظهر على شأنه و صورته و ما هو عليه لن يقدر احد ان يتقرب به او يؤانس معه مثلاً فانظر في السرير او العرش او الكرسي و امثالها يصنعها احد من بريته بتأبيدات التي نزل عليهم من سماء فضله و سحاب جوده و انه يستوى عليها قبل استوائه عليها لا يعرفها احد يجدونها مصنوع ايديهم و لكن بعد استوائه عليها ينقطع كل النسب عنها يكون عرش الرحمان و يطوف عليه حقايق كل شيء عما خلق في السموات و الارض اذا يكون عرفانها منوط بانظر الناظرين و ابصر المتبصرين من يكون على بصيرة المنيرة النورانية ليشهد بانها خلق قبل خلق السموات و الارض و لم يزل كان عرش الرحمان و لا يزال يكون بمثل ما قد كان و ليس بينها و بين ما سويها من نسبة و لا من ربط و لا من جهة و لا من اشارة و يشهدن كل الاشياء بلسان سرهم بانها اعراش الرحمان لا لها شبه في الابداع و لا نظير في الاختراع و من عناصرها ظهرت العناصر بحيث ترى بان من نارها ظهرت النار في الاكوان و نطقت في غصن المباركة الاحدية في سيناء الرفيع لموسى الكليم و من مائها تجد كل نفس باقيا و حيا و كذلك فيما دونها و كن على يقين مبين و هذا ذكر مقام الذي هو يستوى عليه فكيف مقام هيكله و مايكون قائماً عليه كذلك القيناك قول الحق لتكون متفكراً فيه و تصل الى ما اردت من الله ربك و رب العالمين